

الى الاستاذ الطيبي

ليس ردا وانما هو توضيح .
ليس ردا لاني احترم النقاش والحوار بعناصرهما الثلاثة ، طرفي
الحوار وموضوعه .

وتوضيح ، أولا - وكدافع - لاني لا أرغب في رؤية نفسي مظلوما ،
وثانيا - كاستلوب - فانا ساوضح موقفي من خلال ما كتبته ، بل به ،
دون اللجوء لكثير من التعليلات . والباقي اتركه لمن يريد ان يفهم .
١ - بالنسبة لنقضية المرأة ، قلت (فلا أدري ماذا يقصد بعدم
تحرر المرأة في أوروبا كليا وماذا يعني بتحرر المرأة وبكليا ، ثم ما هو
وضع اراءة العربية المكبلة بالاعلال ؟ طبعاً ان فهما شكليا يمكن ان تقوم
له قائمة هنا ، ولكن ربط البحث ببعضه والاسباب بالنتائج - في مقاله -
يبين مدى تجزئة فهم الاحداث والظواهر الاجتماعية وكيفية التفسير
عن ذلك الفهم بتعابير مفروضة) . هذا دون الحاجة الى اعادة كتاب
(الهامش) والذي اراه أساسيا لفهم ما أردت قوله . أما عن الاستشهاد
بعمود كامل من خطاب للنين لشرح جملة ، فهذا ما لم أكن أتوقع انه
يمكن أن يكون مضمنا في كلمات جملة الاستاذ الطيبي القليلة ، وذلك
لانعدام وجود أي دليل - حتى أية اشارة .

وعن الفراغ والفقر الفكري ، فقد قلت انها تطبع بعضا من طرق
تفكيرنا ، ولا أدري لماذا اعتبرها (اهانة) موجهة له شخصيا ، ثم اني
لا أدري بأي مقياس يمكن اعتبارها (اهانة) ، ان هي الا صفة كغيرها
من الصفات الموضوعية .

٢ - وكذلك هو الامر بالنسبة للتهم التي ألصقتها الاستاذ الطيبي
بنفسه ، وأنا آسف ان يكون قد فهمها صادرة عني . اذ اني لا أجرؤ
على أن أتهم أحدا ، لان التهم من الامور العظيمة التي يصعب تحميلها
للآخرين دونما سبب . وأنا قد قلت بالحرف الواحد (بأنه لا حاجة
للقول بأن الطلبة العرب في الخارج سيثبون فهم تحرر المرأة في
أوروبا كليا ، وكاننا نتكلم عن اساءة فهم تحرر المرأة في الصعيد
أو في أحد أحياء دمشق المحافظة) . وهنا أريد أن أشير الى شوقي
وحبي العميق للصعيد ولكل أحياء دمشق المحافظة ، فهناك توجد
الجزور التي ستزهر في المستقبل بفضل تعهد (نا) ورعايته (نا) لها .
مرة أخرى آسف لانه فهم من كلامي اني اتهمه بأنه من (رواد مقاهي
سوق ساروجة أو العمارة حيث يجلس التنازل يتحدثون عن ما حل
بعضنا من اباحية وتدهور في الاخلاق) .

٣ - أما عن (التفهم العقلاني لمسألة الجنس) فصدقا لم يكن
باستطاعتي فهمه في مقال العدد الثامن للاستاذ الطيبي . رغم اني الآن
مقتنع تماما باننسابة اليه بعد معرفتي بأنه من (أنصار المادية
التاريخية) .

٤ - أما فيما يتعلق بالاختصاص والمعرفة والحمقى المتخصصين
(والعياذ بالله من غير متخصصيهم) فاود الاشارة الى ان الاستاذ
الطيبي قد استنتج ما أراد فهمه دون أن تكون له علاقة بي . فانا قد
قلت : (فلا أدري لماذا تطلب من هذا الطالب المتأخر المسكين الذي
يدرس فرعا علميا - غالبا - أن يعرف مسرحيات موليير وأشعار غوته
وأفكار كروتشه ، في الوقت الذي لا يعرف فيه - ولا يجب أن يعرف
كثيرا - ابن خلدون أو ابن رشد والفرازي) ويبدو انه لم ينتبه الى
الهامش الملحق حيث ذكرت (وأنكلم عن أهمية دراستها - من جانب
طالب ليست في اختصاصه - وليس عن عدم ضرورة وجودها كإرضية)
أنا لا أميل كثيرا لان استنتج ما أريد من آراء الآخرين ، وأود أن
لا يفعل الآخرون كذلك . أما عن كوني أدافع عن جهل الطلبة العرب ،
فهذا ما لم أكن أدريه وربما علي أن أعيد تقييمي ومعرفتي لنفسي .

ولكن ربما كان على الاستاذ الطيبي أيضا - بما انه من أنصار المادية
التاريخية - أن لا يقالي كثيرا في هجومه على الطلبة العرب ، وهو
يعلم انهم لا يستطيعون أن يتصرفوا الا هكذا ، واذا كان لا بد من
(الهجوم) فهو على القوى التاريخية التي تحركهم .

٥ - أخيرا ، بالنسبة للتفاعل ، فأرى ان علينا العودة للقاموس
- فهو خير حكم . وأنا قد ميزت بين التفاعل وبين (المعرفة والدراسة
والالتقاء) . أما عن عيش الحضارة فلم أكن أعني به العيش المتوافق
زمنيا بل معنويا . وعن عدم امكانية التفاعل (بالمعنى الذي أردته ،
والذي كان واضحا) ، أرى انه شيء بديهي ومعروف ، وهو معتمد
- كنتيجة - على عنصر التفاعل وعلى الجو الذي تتم فيه عملية
التفاعل ، وهي هنا الشروط التاريخية التي تحدد المادة المتفاعلة
وعلاقتها العملية بالمادة الفاعلة .

ملاحظة جانبية أخيرة أود أن أكرر فيها ما اقتطفه الاستاذ
عبد الجليل حسن من قول مولك راج اناند بنودة طشقند الاديبية :
(علينا أن نتعلم كيف نقول ما نعلمه ، وكيف نعني ما نقوله) . وأن
نكف عن التراشق بالتهم وان ندافع عن أنفسنا (بمرافعات) اذا ما
تيسر لاصحابها الاصيلين أن يسمعوننا تنفوه بها دون أن يكون لنا أية
علاقة - وفق نظرة اصحابها لها - بما تنفوهه ، لانقلبوا علينا - باعتبار
اننا من اصداقائهم - قبل انقلابهم على أعدائهم . ان على الآراء التي
(نسمعها) أن تكون أنوارا تساعدنا في كشف ملاحم وجذور واقعا ،
لا أن نستعملها كمنظارات - وهي لم تخلق لتكون كذلك - نرى فيها ذلك
الواقع ... ثم ينتهي بنا الامر الى أن نرى شيئا سوى الظلاء الاسود الذي
على النظارات ، ذلك لاننا أخطانا الاختيار ... أخطانا فهم الآخرين
وأخطانا فهم كل ما يمكنه أن يكون عوننا لنا . أقول هذا بصورة عامة ،
وفي ذهني مرحلة طويلة مررت بها دون أن أعني - مرة أخرى - أحدا
على وجه التخصيص .

نبيل مهاني

روما

شعر

من منشورات دار الآداب

ق . ل

٣٥٠

للشاعر القروي

الإعاصر

٢٠٠

لفدوى طوقان

وحدثها

٢٠٠

»

وحدى مع الأيام

٢٥٠

»

اعطنا حيا

٣٠٠

لعبد الباسط الصوفي

ايات ريفة

٢٠٠

لفهارة عبد

في شمسى دوار

٢٠٠

لهلال ناجي

الفح آت نا عاق

٢٠٠

لعندان الراوي

المشائق والسلام

٢٠٠

لخالد الشواف

حدا وغانا

٢٠٠

لحمد الفيتوري

عاشق من افرقيا

٢٥٠

لصلاح عبد الصبور

احلام الفارس القديم

٢٥٠

لصلاح عبد الصبور

اقول لكم

٢٠٠

لمعين بسيسو

فلسطين في القلب

٢٠٠

لحسن النجمي

كلمات فلسطينية

٣٠٠

للدكتور خليل حاوي

بيادر الجوع

٢٥٠

لعبد الوهاب البياتي

سفر الفقر والثورة

٢٥٠

(ط . جديدة)

الناس في بلادي

٢٥٠

لصلاح عبد الصبور

الحياة الحب

٣٠٠

لابراهيم محمد نجا

الحياة الحب